صورة الدنيا في نهج البلاغة

دراسة سيميائية

د. شذى علي عزيز

المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثانية

متوسطة الروّاد للبنين

المقدمة

كان نهج البلاغة ومازال نبعاً ثرّاً , ورافداً غزيراً من روافد العربية , فقد حوى الكثير من المواقف الإشكالية في تلك الفترة وضمّنه الكثير من مسائل الوجود والنظرات الفلسفية , والحكم التأملية , والمشاهدات التي ينقل الناس إليها , وقد أراد في كثير من خطبه ورسائله أن يرفع من مقام الإنسان إلى مقام الكرامة والعزّة , ويسبح بهم في ملكوت الله تعالى . وقد اخترت المنهج السيميائي لدراسة تمظهرات الدنيا في نهج البلاغة ؛ لكون السيمياء هي امتلاك للموضوع الثقافي ؛ لأنها تهتم بكشف السيرورات التأويلية للعلامات اللسانية , والأخيرة تفصح عن معناها ومقصدها من خلال سياقها , وبهذا فهي أشبه بتفكيك النص الذي يحاول الدرس اللساني التوصل إلى المعاني الكامنة من خلال أدواته .

وقد رتبته على فصلين الأول : ضمّ أولاً : السيمياء لغةً واصطلاحاً , ثانياً : السيمياء في التراث العربي , ثالثاً : السيمياء في التراث الغربي , رابعاً : إتمام الحجة في الدنيا , خامساً : الدنيا جسر للآخرة , سادساً : وصف الدنيا . وحوى الفصل الثاني : أولاً : وصف أهل الدنيا , ثانياً : سرعة إنقضاء الدنيا , ثالثاً : أصناف الناس في الدنيا , رابعاً : سيمياء المتقين , خامساً : سيمياء المخالفين , سادساً : الدنيا وبني أمية , سابعاً : الإمام علي عليه السلام .ثم الخاتمة وتضمّنت خلاصة بنتائج البحث .

الفصل الأول

أولاً : السيمياء لغةً واصطلاحاً

السيمياء كلمة عربية مشتقة من أصل الفعل (سامَ) وهو مقلوب وسِمَ , وأصله وَسِمَ فحوّلت الواو من موضع الفاء إلى موضع العين , ووزنه عفلى فصار سومي , وجعلت الواو ياءً لسكونها وانكسار ماقبلها فصارت سيما , والسيمياء العلامة يعرف بها الإنسان في الخير والشر , والسّومة العلامة التي تُجعَلُ على الشاة . وفي الحديث ((تسوَّموا فإنّ الملائكة قد تسوَّمت وجُعِلَ عليها سِمة , أي علامة))[١] .

ـ اصطلاحاً : هناك إشارات على السيمياء هي السحر , وفك الطلاسم , وعلم أسرار الحروف[٢] .والسيمياء مبحث جديد ظهر على أيدي طائفة من العلماء , بحثوا في المنطق واللغة وأساليب التعبير , وسمّوا مباحثهم بالسيمة , مأخوذاً من كلمة (سيما اليونانية) بمعنى العلامة أو الإيماء , أساس هذا البحث على العلامة من حروف الكلمة ودلالتها .... فتدرس علم العلامات سواء كانت لسانية أو غير لسانية كمشاهدة الدخان التي تدل على وجود النار أو الإشارات الضوئية وغيرها , وبذلك أصبح العالم مجموعة من العلامات[٣] . وقد وردت سوم في القرآن الكريم خمس عشرة مرة[٤] , ما بين (يَسُومُهُم , يسُومونَكُم , تُسيمُون , مُسَوَّمَة , سِيماهُم) كقوله تعالى ((سِيماهُم في وُجُوهِهِم من أثَرِ السُّجُود))[٥]

السيماءُ علامة يجعلها الله في وجوه المؤمنين يوم القيامة يُعرفون بها , وتأويل ذلك

ـ كانت جباههم متربة من كثرة السجود في التراب , كان يبقى على المسح أثره .

ـ يسجدون على التراب لا على الأثواب .

ـ هو وعدٌ يوم القيامة من أن الله يجعل لهم نوراً من أثر السجود .

ـ علامتهم في تحصيل الرضوان يوم القيامة سيماهم في وجوههم من أثر السجود .

ـ خشوع يبدو على الوجه , وهذه حالة مكثري الصلاة , لأنها تنهاهم عن الفحشاء والمنكر .

ـ السيما بياض وصفرة وتهيّج يعتري الوجوه من السهر .

ثانياً : السيمياء في التراث العربي

تحدث اللغويون في أبحاثهم عن أصل اللغة عن العلامة أو العلّة بين المعاني والمباني أو الألفاظ ودلالتها فترجع هذه العلامة أو الصلة إلى الإعتباطية التي تحدّث عنها سوسير وعدّها الأساس الذي يقوم عليه البحث السيميائي والسلوك الجمعي المستند إلى المواضعة[٦] . كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعداً فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء والمعلومات فيضعوا لكل واحد منها سيمةً ولفظاً [٧].وفرقوا بين الدلالة والعلاقة : فالأولى ما يمكن كل ناظر أن يستدل بها عليه كالعالم لما كان دلالة على الخالق , والثانية : ما يعرف به المعلم له ومن شاركه في معرفته كالحجر تجعله لدفين تدفنه , يكون دلالة لك دون غيرك[٨] . والفرق بين العلامة والأثر أن أثر الشيء يكون بعده , وعلامة الشيء تكون قبله , فالغيوم والرياح علامات المطر ومدافع السيول أثر المطر نفسه[٩] . أمّا الفرق بي العلامة والسمة : السِّمةُ التأثيرُ في الشيء , لأنه يؤثر في الأرض أثراً وهو ضرب من العلامات مخصوص بالنار يكون في جسد حيوان مثل سمات الإبل وما يجري مجراها[١٠] .

لقد أولى علماء اللغة للعلامات عناية خاصة وتابعوا أسماء الأشياء ومدلولاتها وتنوعها الدلالي مثال ذلك خَدَبَت الحيَّةُ تَخْدِب : إذا غضّت . خَدَبهُ بالسيف : ضَرَبه , والخِدَبُ : الجمل العظيم , والخَدباءُ من الدروع : الواسعة[١١] . وتعرّضوا لجدلية العلاقة القائمة بين المسمّى والاسم

الدال والمدلول وما تتبعه من تأويلات[١٢] . تعد مباحث الأصول من المبحثات الغنية في مجال اللغة واستقرائها لتعبيراتها الدقيقة , فتناولوا الدلالة اللسانية وغير اللسانية , وأبانوا قدره في تحديد أدوات ضبط الدلالة المعينة فبحثوا الإستغراق والعموم والشرط والإستثناء والتقديم والتأخير والإطلاق والتقييد[١٣] . وناقشوا إنتقال الدال إلى المدلول بشكل إعتباطي , وكذلك كون الدال والمدلول متلازمان لا انكاك بينهما وهذا ما أشار إليه سوسير . وركّزوا على أهمية التغيير الدلالي وما يتبعه من تغير على شكل العلاقة السيميائية من ذلك لفظة الصلاة قد غيّر مدلولها لتغيّر سياقها[١٤] . وتحدّثوا عن الدلالة اللغوية بأنّها تعبير عمّا في النفس من معنى , وإنّ هذه الألفاظ التي ينطق بها هي دالة على المعاني التي في النفس والحروف التي تكتب هي دالة على هذه الألفاظ , وكما إنّ الحروف المكتوبة ليس واحداً بعينه عند جميع الأمم[١٥] . وتناولوا قضية إعتباطية العلامة واللغة , وذلك بوجود علاقة بين النظام العلامي والطبيعة , فالطبيعة تفعل فعلاً واحداً لا أفعالاً مختلفة , وتأليف الكلام فعل إختياري منصرف في وجوه شتّى[١٦] .فمفهوم العلامة عند البلاغي العربي يتصل بالكشف والبيان عن المعنى ليتمكن القارئ أو السامع من تلقي تغيرات النص , ولم يكتفِ الجاحظ بذلك وإنّما وسّع الدائرة ليشمل غير اللفظ العلامة اللسانية وغير اللسانية وحصرها في خمسة أشياء (اللفظ , الإشارة , العقد , الحال , الخط) [١٧] . فالدلالة عند البلاغيين العرب تقوم على الأمر الخارجي أي المرجع من العلاقة اللفظية , والمرجع لا يقوم إلاّ على الصورة الذهنية .

ثالثاً : السيمياء في التراث الغربي

كانت البداية الأولى للبحث السيميائي من المدرسة الإغريقية , وقامت على عشر صيغ في تحليل العلامات منطلقة أن العلامات ليست ظاهرة ومتجلية بالضرورة فلو لم تكن مستترة أحياناً لظهرت جلية للجميع[١٨] , وقد اهتمّ علماء اللسان بالبحث عن فلسفة أفلاطون وأرسطو لما تركوه من تراث جليل .لعبثْ العلامة اللسانية وغير اللسانية عند سوسير , وبيرس يسميها (الايقونة) دوراً في بحوثهم ومناظراتهم .ولد الدرس السيميائي في النصف الأول من القرن العشرين ومن تأثير تيارين كبيرين , الأول اعتمد الفلسفة والمنطق وتأثره بالتراث الفكري والفلسفي اليوناني ويدين بالفضل الكبير للإمتداد البلاغي وحقل الانثروبولوجيا وعلم النفس والإجتماع والمنطق ورائده العالم الأمريكي شارل بيرس الذي وضع لفظة سيموطيقيا[١٩] . والثاني العالم السويسري دي سوسير ويدرس العلامات من داخل الحياة الإجتماعية قد يشكل فرعاً من علم النفس الإجتماعي سمي هذا العلم سيمولوجيا[٢٠] النموذج السويسري ينطلق من ثنائية الدال والمدلول , والدال يأخذ الشكل المادي المحسوس , أما المدلول فهو المفهوم الذي يتكون في الذن بواسطة العلاقة الإعتباطية .سيميائيات بيرس لا تنطلق من اللغة وإنّما من الكون كله وتعتمد على ثلاثة مستويات : (مؤول , ماثول , موضوع) , الماثول ينقسم إلى (أولانية , ثانيانية , ثالثانية) , وينقسم الموضوع إلى (الإيقونة , الرمز , الأمارة) , والمؤول ينقسم إلى (الخبر , التصديق , الحجة) [٢١] . أمّا جاك دريدا فإنّه يحرص على الثنائية السويسرية دال (ظاهرة إشارية) (صوت لمس ذوق شم) يشير إلى مدلول ويختلف عن مدلوله , وإذا محا الاختلاف الجذري بين الدال والمدلول فإن كلمة الدال نفسها ينبغي التخلي عنها بوصفها مفهوماً ميتافيزيقياً . وعلى هذا فإن مفهوم العلامة لا يمكن أن ينأ بنفسه بعيداً عن التورط الميتافيزيقي أو تجنب التعارض بين المحسوس والمعقول لكنّه يعرض في نفس الوقت على أثر التعارض والتورط الميتافيزيقي والإختزال الدالي سبيلين لمحو الاختلاف[٢٢] .وحاولت جوليا كريستيفيا أن تقدم مفهوم آخر يخص الدلائلية ألا وهو (السيماناليز) التي تعني به السيمياء التحليلية من أجل إلغاء اللغة الواصفة التي طغت على المصطلح السيميائي , وتعرف هذا المفهوم الذي اجترحته بقولها , : حقل يذكر قوانين الدلالية دون أن يترك نفسه يُحاصر من طرف منطق اللغة التواصلية التي تُغيب فيها مكانة الذات . ولهذا فإن البحث السيميائي حسب رأيها يكون نظرية عامة للعلوم الإنسانية , وهذا المجال سوف يغير التمييز بين الفلسفو والعلم[٢٣] . أمّا بول ريكو فإنه على خلخلة النظريات الأدبية الكبرى من خلال مراجعتها تاريخياً وتسخير العلوم الأخرى من أجل اكتشاف فائض المعنى للنص الأدبي , والعمل على البنية السيرورية التأويلية اللامتناهية من أجل فهم الخطاب كله بوصفه معنى[٢٤] . وميز بين علم الدلالة السيميائية من أجل اكتشاف فائض المعنى في النص[٢٥] والنص عند ايكو ينفتح على التأويلات اللامتناهية وهذا يشير على أن العلامات دائماً تشير إلى علامات أخرى وهذه العلامات تنتج سيرورة تأويلية لا متناهية للعمل الأدبي , وقسمها إلى[٢٦] :

١. شيفرات أحادية المعنى , وفيها نجد مجموعة من الإشارات تقابل مجموعة من العلامات .

٢. شيفرات السياق , وهذا السياق هو الحياة الاجتماعية والثقافية .

رابعاً : أتمام الحجة في الدنيا ((ولم يُخْلِ سُبحانَه خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ , اوْ كِتابٍ مُنْزَلٍ , أو حُجَّةٍ لازِمَةٍ , أوْ مَحَجَّةٍ قائِمَةٍ)) [٢٧] في النص إشارة إلى عدة علامات مباشرة , فبعد أن أعطى الله سبحانه وتعالى العقل النعمة الباطنة للإنسان , أردفه بالنعم الأخرى أو الحجج

الظاهرة هي (الأنبياء والرسل , الكتب السماوية ...) , هنا العلامة الثالثة (حجة لازمة) تحيل إلى علامة أخرى , وهي إشارة إلى أنه في كل زمان ومكان لابد من وجود إمام معصوم , أو هي إشارة إلى العقل .الظاهر من خلال السياق أن المقصود بالحجة اللازمة تأكيد الإشارة إلى الإمام المعصوم , ونجد نص ذلك كلامه سلام الله عليه لكميل بن زياد حيث يقول : ((لا تخلو الأرض من قائم لله , أمّا ظاهر مشهور , أو خائف مغمور)) [٢٨] وإن تحقق العلامات الثلاث الأولى بتمامها وكمالها يتحقق سلوك الطريق القويم والواضح , أي العلامة الرابعة .

خامساً : الدنيا جسر الآخرة الدنيا ليست الهدف ولا الغاية أو المنتهى , إنّما هي طريق للآخرة , ليصل الإنسان إلى دلر مقره الأساس . يقول عليه السلام : ((الدُّنيا دارُ مَمَرٍّ لا دارُ مَقَرٍّ , والنّاسُ فِيها رَجُلان , رجُلٌ باعَ نَفسَهُ فأَوبَقَها , ورَجُلٌ ابتاعَ نَفسَهُ فأَعتَقَها)) [٢٩] إن النص يقوم على أساس انتقالات اللغة في تحديد المعنى المطلوب والإشارة إليه , فيشير إلى رجلين : أحدهما (باع نفسه فأوبقها) , والآخر (ابتاع نفسه فأعتقها) , وإن ما بين (باع) و (ابتاع) بون شاسع في السلوك , وبترجمة هذا الفرق في بناء الكلمة , فالأولى تعني البيع , والثانية تعني الشراء , مما يترتب على الأولى عبودية الإنسان للشهوات الدنيوية , وعلى الثانية تحرره من هذه العبودية العتق لنفسه فالمعرفة هي السبيل والمنهج العلمي , ولا يمكن أن تكون تلك المعرفة نافعة أو أنها تصل إلى الهدف المطلوب , إلّ بمعرفة الذات (الأنا) . ويؤكد ذلك سلام الله عليه في نص آخر إذ يقول : ((الدُّنيا دارُ قُلْعَةٍ وليست بدارِ نَجْعَةٍ)) [٣٠] وبالإحالة إلى الدلالة اللغوية يتضح لنا عدة علامات عند البحث عن المعنى لمفردة قُلعَة , فهي : [٣١]

- القُلعَةُ : الرجل الضعيف .
- الذي لا يثبت على السرج ينقلع .
- ما يقلع من الشجر .
- مالا يدوم من المال.
- مجلس قُلعَة : يضطر الجالس فيه إلى التخلي عنه لغيره مرة بعد مرة .
- نزلنا منزل قُلعَة : لا نملكه.

فالعلامة الأولى تشير إلى التحول والترك , أي ليست بمستوطنة , فصاحبه يحتاج إلى أن يقوم مرة بعد مرة , والثانية أن هذا التحول ليس بإرادته , بل رغماً عنه ومصحوباً بقوة , وهنا دلالة إن القوة ليست نابعة من الفرد ذاته وإنّما مسلطة عليه .

نأتي إلى المفرة الثانية (نَجْعَة) تعطي عدة علامات :

- طلب العشب ومساقط المطر .
- قصد ذوي المعروف لمعروفهم .
- النجع : مكان يحط فيه القوم رحلهم لوجود الماء والعشب .
- هذه ليست بدار نجعة : غير صالحة للتحول إليها .

يؤكد سلام الله عليه من خلال الجملة الخبرية التي في بداية النص , أن الدنيا ليست محل إقامتهم , وإنما هي تزودهم بالأعمال الصالحة لكي تحرز الآخرة .

سادساً : وصف الدنيا يقول سلام الله عليه في وصفها : ((**إنَّ النّاسَ قد اجتَمَعوا على مائِدَةٍ شِبعُها قَصيرٌ , وَجَوعُها طَويلٌ**)) [٣٢] يحوي النص على متناقضين هما الجوع / الشبع وكلاهما مرتبطان بعلامة أخرى سابقة لهما في التركيب النصّي (مائدة) , وهي استعارة للدنيا لمقاربة الشبه بها كونها مجتمع اللذات , وبإحالة الدالين إلى المعجم يتضح إن للجوع معنيان :

- الأول حقيقي
  - ضد الشبع
  - حاجة أساسية من حاجات الكائن الحي على وجه الأرض للأكل .
  - من مصادر الطبائع .
- الثاني مجازي[٣٣]
  - جاع إلى لقائه كعطش على المثل .
  - فلان جائع القدر إذا لم تكن قدره ملآى .

ـ وامرأة جائعة الوشاح إذا كانت ضامرة البطن .

أمّا الشبع :

- المعنى الحقيقي[٣٤]

ـ نقيض الجوع .

ـ من الطبائع .

ـ يقال شبعت خبزاً ولحماً .

ـ ورجل شبعان وامرأة شبعى .

- المعنى المجازي[٣٥]

ـ يقال امرأة شَبْعى الخَلْخَالِ , كناية عن السمن .

ـ شَبعتُ من هذا الأمر ورَوِيتُ إذا كرهته , استعارة عن الاكتفاء من الأمر .

بعد الإحالة للنقيضين والرجوع إلى النص نرى انزياح في كلا الدالين الأول مفارقة المعنى الحقيقي , وهو الأكل إلى علاقة مشابهة بين المائدة وهي الدنيا والإستمتاع بملذات الحياة إلاّ أن هذا الدال مسند إلى صفةٍ , وهي القصر . وهذه الصفة تمنح الدال تأويل آخر وهو أن الإستمتاع بملذات الحياة قصير , والدال الثاني ينزاح من المعنى الحقيقي , وهو حاجة الانسان إلى الأكل وتلهفه الطويل لملذات الدنيا , وبذلك تخلق علاقة مشابهة بين الجوع إلى الأكل والتلهف الطويل إلى ملذات الحياة , وبالتأويل الأولي للنص يتضح معنى الدالين . واجتماع الناس إلى المائدة وهي الدنيا يكون شبعها قصير , أي مدتها قصيرة والاستمتاع بها وبملذاتها لا يطول فإن الفناء والنهاية لائحة في الأفق لا محال تنبأ بخطر مداهمة الموت على كل شيء يسود الحياة , فتصبح خربة كالعهن المنفوش وجوعها طويل , وهو مستعار للحاجة الطويلة بعد الموت للمطاعم الحقيقية الباقية من الكمالات النفسية الفانية بسبب الغفلة في الدنيا[٣٦] وتتحمل تأويا آخر هو حاجة النفس الملحة والطويلة إلى الملذات النفسية وتلهفها إليها وتحسرها على عدم الشبع من ملذات الدنيا فيطول جوعها منها حتّى بعد مداهمة الموت لهذه الملذات .

الفصل الثاني

أولاً : وصف أهل الدنيا جاء قوله عليه السلام في النهج ((... **تَميدُ بأهلِها مَيَدانَ السَّفينَةِ , تَقْصِفُها العَواصِفُ في لُجَجِ البِحارِ , فَمِنْهُمُ الغَرِقُ الوَبِقُ , ومِنْهُم النّاجي على بُطونِ الأَمْواجِ , تَحْفِزُهُ الرِّياحُ بأَذْيالِها , وتَحمِلُهُ على أهوالِها , فَمَا غَرِق مِنْها , فَلَيْسَ بِمُستَدرِكٍ , ومَا نَجَا مِنها فَإلى مَهْلَكٍ**)) [٣٧] حوى النص عدة علامات , الأولى السفينة إذ شبّه الدنيا بها , العلامة الثانية أهل الدنيا (أهل السفينة) . وهنا السياق قائم على المشابهة , فشبّه تقلباتها بأهلها بالهموم والأحزان والمحن , بمَيَدان السفينة واضطرابها بأهلها , وشبّه الأمراض والعلل , ونحوها من الإبتلاءات الدنيوية الموجبة للأحزان بالرياح العاصفة الموجبة لإضطراب السفينة , ووجه الشبه إن راكبي السفينة في لجج البحار الغامرة , عند هبوب الرياح العاصفة , لا ينفكون عن القلق . كذلك أهل الدنيا لا ينفكون من مقاساة الشدائد وألم المضض . والعلامة الأخرى إن راكبي السفينة , بعدما انكسرت بالقواصف , صاروا إلى قسمين , منهم الغرق الوبق , أي الهالك في غمار البحار , وآخرين ناجين من الغرق على بعض أخشاب السفينة وألواحها فهم على متون الأمواج المتلاطمة , تدفعه من خلفه الرياح العاصفة بأذيالها من جنب إلى جنب , شبهها بالحيوانات البحرية التي تضرب بذيلها , وهذا الضرب ناتج عن تقلص وانبساط عضلاتها , وهذا الضرب يكون بقوة ؛ لأنه وعاء تقلصات الجسم كله واجتماعها فيه[٣٨] كذلك مؤخرات الرياح ؛ تقصف بقوة ؛ لأنها ناتجة عن تموجها الذي يشبه (التقلص والانبساط) عند الحيوان , فتدفع قوتها مجتمعة في آخرها[٣٩] والعلامة الثالثة في قوله : (تحمله على أهوالها) , إشارة إلى تبدل حاله من رفع إلى خفض , والعلامة الرابعة في قوله : (فما غرق منها) , أي إشارة أن ما غرق من السفينة , وأراد به الغريق من أهلها مجازاً , فقوله : (ليس بمستدرك) إشارة إلى ما لا يمكن تداركه , والعلامة الأخرى , في قوله : (ما نجي منها إلى مهلك) أي : إن الناجي من أهلها عاقبته إلى الهلاك . وإن عاش يسيراً , إشارة لأهل الدنيا فمن مات منهم لايتدارك ولا يعود , ومن كان بريئاً بعد ما شفي من مرضه , ونجا من الموت عاجلاً , فمآله إليه لا محالة , وإن تراخى أمله قليلاً . وبالعكس , فكذلك أهل الدنيا يقسمون إلى قسمين , أحدهما : الهالك عجلاً بغمرات الآلام والأسقام , والثاني الناجي بعد مكابدة الأمراض ومقاساة مرارة العلل .

سرعة انقضاء الدنيا يقول عليه السلام : ((**فَكَأَنَّكُمْ بالسّاعةِ تَحْدُوكُمْ حَدْوَ الزّاجِرِ بشَوْلِهِ**)) [٤٠]

في السياق التصويري للنص علامتان . العلامة الأولى (الساعة) , والثانية (شَوْلِهِ) السياق الظاهري للعلامتين يبدوان متقاربين , وهذا التقارب يفرضه النص , وإما إحالتهما للموسوعة يظهر فرقاً شاسعاً بين الساعة والشول , فالأولى هي : الوقت من ليل أو نهار , والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وإن قل[٤١] . وقد تدل على القيامة , فالدلالة المرجعية تحيل على إشارتين :

- الوقت الليل والنهار .
- يوم القيامة .

والثانية : وهي الناقة التي تشول بذنبها للقاح , ولا لبن لها أصلاً وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية[٤٢] , والشّولةُ : نجم , وهي شولةُ العقرب , وهي ذنبها , ويُقالُ تشاول القوم بالسلاح عند القتال , وذلك أن يشيلُ كلُّ السلاح لصاحبه , فأما الماء القليل فيسمّى شولاً ؛ لأنه قد خفّ وسَرُع ارتفاعه وذهابه[٤٣] . وتدل على :

- الناقة التي لا لبن لها .
- نجم , وهي شولة العقرب , أي ذنبها .
- تشاول القوم بالسلاح عند القتال .
- الماء القليل .

فالإحالة الموسوعية للعلامتين الساعة والشّول لا تحتوي على أي تقارب دلالي بينهما , إلاّ أن السياق التركيبي للنص يؤدي إلى إنتاج سياق دلالي جديد وهو ما يظهره وجه الشبه / التأويل , أي السرعة والحث , فالساعة تسوق الناس كسياق الزاجر لناقته التي خلت من الضرع واللبن فهو لا يرحم بسوقه لها بخلاف سائق العشار فإنه يرفق بها ولا يزجرها[٤٤] . فالسياق التركيبي للنص قد جمع بين دلالتين متنافرتين , وهذا التنافر الدلالي قد خلق صورة سيميائية لا يمكن الإهتداء إليها إلاّ من خلال الموسوعة والرجوع إلى النص من أجل قراءته قراءة خارجية , وهذه القراءة تحيل الأخير للنص .

وهناك اشكالية دلالية يثيرها وجه الشّبه (السرعة , الحث) تتعلق بخطاب خارجي لا يرتبط بالنص , وإنّما يحيل إليه نص الصورة التشبيهية , والنص الذي بعد الصورة هو ((**فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ في الظُّلُماتِ , وارْتَبَكَ في الهَلَكاتِ , وَمَدَّتْ بهِ شَيَاطِينُهُ في طُغْيانِهِ , وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّءَ أعمالِهِ , فَالجَنَّةُ غَايَةُ السّابقِينَ , والنّارُ غَايَةُ المُفَرِّطِينَ**)) [٤٥] وغاية هذا الخطاب إنه على بني البشر عدم ضياع الحياة بالسعي وراء ملذاتها وفسوقها , لأنها تجري كما يسوق الزاجر بشوله لا يلتفت إليها ولا يرحم بها , لأنها خالية من اللبن فالحياة كذلك بسباقها لا ترحم بني البشر لأي سبب أو عذر كان . والذي لا ينتبه إلى سرعة جري الحياة وشغل نفسه بغيرها يتعرض إلى :

- تَحَيَّرَ في الظُّلُماتِ .
- وارْتَبَكَ في الهَلَكاتِ .
- وَمَدَّتْ بهِ شَياطِينُهُ في طُغْيانِهِ .
- وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّءَ أَعْمالِهِ .

وهذه الصورة المختلفة هي التي تكون سيمياء بني البشر الذين يهتمون بغير أنفسهم , ولا يحصلون على نور يهتدون به في ظلمات طريق الآخرة[٤٦] .

ثالثاً : أصناف الناس في الدنيا

من خطبة له عليه السلام قال : ((**أمّا بَعْدُ ؛ فإنَّ الدُّنيَا , قَد أَدْبَرَتْ وآذَنَتْ بِوِداع , وإنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وأَشْرَفَتْ بِإطِّلاع , ألا وإنّ اليَوْمَ المِضْمار , وغَداً السِّباق , والسَّبَقَةُ الجَنَّةُ , والغَايَةُ النّارُ . أفَلا تَائِبٌ مِن خَطِيئَتِهِ قَبلَ مَنِيَّتِهِ ! أَلا عامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ بُؤسِهِ ...**)) [٤٧]

العلامة الأولى لفظة المضمار , الذي هو المدة التي تضمر فيها الخيل , إذ شبّه , بين المدة التي يقضيها الإنسان في الدنيا , والمدة التي تقضيها الخيل في التضمير , وإذا عنينا بـ (المضمار) : الموضع الذي تضمر فيه الخيل , كان تشبيهاً أيضاً , بينه وبين مقام الإنسان في الدنيا[٤٨] . وكان (اليوم) . كناية عن الوقت السريع , الذي يقضيه الإنسان من عمره في الدنيا . فالكناية واقعة كما وقع التشبيه . ولو بحثنا غرابة هذه الكناية , وجدناها جاءت من تعدد وسائطها ؛ لأن الأصل في (اليوم) , هو المدة المحصورة من شروق الشّمس إلى غروبها على أحد جانبي الكرة الأرضية , وبالتدرج مع المعاني , نصل إلى معنى الكناية الأخير , هذا أولاً , وثانياً لا تنسَ أثر الإخبار . المضمار . عنها . عن الكناية وهي (اليوم) . هو : الأخر سبب في جعلها غريبة في النظم , وأثر الأخير في السياق , فجاء غريباً أيضاً . ومثل (

اليوم) , لفظ (الغد) الذي كنّى به عمّا بعد الموت , وأطلق اسم (السّباق) عليه باعتبار تفاوت أفراد النّاس في حبّهم للدنيا , وفي إعراضهم عنها ,هذا التفاوت موجب للقرب , والبعد , والسَّبق , واللحوق في الدار الآخرة , فكان السّباق هناك . ولو رجعنا إلى بداية النص , لوجدنا في قوله عليه السلام (فإنّ الدنيا قد أدبرتْ , وآذنتْ بوداع) مقابلة بينه , وبين قوله (وإنّ الآخرة , قد أقبلت أشرفت بإطلاع) , قابل (الدنيا) , و (أدبرت) في أول الكلام , بـ (الآخرة) , و (أقبلت) في آخر الكلام . فالمقابلة حصلت بين الطرف الأول بين الطرف الأول للنظم , وبين الطرف الثاني للنظم . والمعنى السياقي ؛ هو : إنّما أطلق (الإدبار) على الدنيا ؛ لأنها دائمة في التغيير والتحويل , والتقضّي والمقضيّ منه . عز وجل . لمفارقة الإنسان لها وبعدها . فلا جرم في حسن اسم (الإدبار) عليه تشبيهاً لها بالحيوان المدبر . ولمّا كانت مفارقة الإنسان مستلزمة لأسفه عليها ووجده بها , أشبه ذلك بما يفعله الإنسان في حق محبوبه المرتحل عنه , في وداعه له , من الحزن والكآبة , فاستُعير اسم (الوداع) له , وكنّى بأعلامها . آذنت . بذلك الشعور الحاصل بمفارقتها من نهايتها شيئاً فشيئاً , وهو إعلام بلسان الحال .

ثم نبّه على وجوب الاستعداد للآخرة بدنوها من الإنسان بقوله (وأن الآخرة ...) لاحظنا كيف بعد بنا نظم المقابلة , إلى الحد الذي يجعله غريباً . ناهيك عن تداخل الأغراض البلاغية في النظم نفسه . وفي قوله (السذبقة الجنّة , والغايةُ النار) , شرح الرّضي غريب سياق نظم المقابلة هذه بقوله : ((فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ...)) [٤٩] والسّبقة لا تكون إلاّ في الأمر المحبوب والمرغوب , والإشارة على تسابق الناس على الطاقات وتحصيلها , أمّا الغاية فتكون إشارة إلى الشيء غير المرغوب .

رابعاً : سيمياء المتقين من خطبة له عليه السلام ((**صَبَرُوا أيّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً , تِجارَةٌ مُرْبِحَةٌ , يَسَّرَها لَهُمْ رَبُّهُم . أَرادَتْهُمُ الدُّنيا وَلَم يُرِيدُوهَا , وَأَسَرَتْهُم فَفَدَوْا أَنْفُسَهُم مِنْهَا**)) [٥٠] في السياق العلوي أكثر من علامة , فأشار عليه السلام إلى الأيام القصيرة ليدل على الدنيا الفانية , فمهما طالت وامتدت , فهي عبارة عن أيام محدودة .و (راحة طويلة) علامة على الآخرة وطولها , والاختلاف الزمني بين أيام الآخرة وأيام الدنيا يختلف عن مقاييس الدنيا .

- صبروا أيام قصيرة أعقبتهم راحة طويلة كون التجارة مربحة , باعتبار قصر مدة الصبر على المكاره , وطول مدة الراحة .
- فناء الشهوات الدنيوية واللذائذ النفسانية , وبقاء السعادات الأخروية , مضافة إلى خساسة الأولى في نفسها وحقارتها , ونفاسة الثانية وشرافتها
- الراحة ليست بالقوة ؛ لأن التجارة المربحة ليست بنفس الراحة , وإنّما صبرهم المتعقب لتلك الراحة هي التجارة .فعمل الإنسان الصالح في الدنيا سيكون التجارة , وتكون التجارة هنا استعارة عن العمل الصالح الذي يقوم به المؤمن في الدنيا امتثالاً لأوامر الله , ورشح بلفظ الربح لأفضلية متاع الآخرة , وزيادة على النفاسة بما تركوه . ووظف اسلوب الطباق في قوله (قصيرة , طويلة , أرادتهم , لم يريدوها)

خامساً : سيمياء المخالفين قوله عليه السلام ((**اَمْ يَسْتَضِيئُوا بأَضْوَاءِ الحِكْمَةِ , وَلَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ العُلُومِ الثَّاقِبَةِ ؛ فَهُمْ في ذلِكَ كَالأَنْعَامِ السَّائِمَةِ , وَالصُّخُورِ القَاسِيَةِ**)) [٥١] البنية التركيبية للنص تقوم على المشابهة , وأثرت النص بعدة دلالات , وهذه الدلالات ترتبط بعلامات المشبه والمشبه به .علامات المشبه به , إنهم أناس لا يستطيعون استثمار عقولهم , والعلوم والمعارف على كثرتها لا يستغلوها بما وفر الله لهم من حكمة العقل , ولهذا شُبّهوا بالأنعام السّائمة , أي الباحثة عن الطعام , والعلامة الأخرى فهم لا همّض لهم في الحياة الدنيا غير الأكل والشرب والشهوة , واستواؤهم في الغفلة مع الأنعام فهم منخرطون في عدم الإعتبار لشيء من ثما الدنيا . ولا يعطون قيمة للعقل كما الأنعام السائمة لا عقل لها , وبهذا فهم كالحيوانات بل هم أضلّ سبيلاً والدلالة الأخرى التي تضيفها الجملة المعطوفة (الضخور القاسية) هم قساة القلوب , بل قلوبهم صلدة كالحجر لا يحركها العلم مهما فعل .

سادساً : الدّنيا وبني أم من ذلك قوله عليه السلام ((**حَتَّى يَظُنَّ الظّانُّ أَنَّ الدُّنيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ تَمْنَحُهُمْ دَرَّها وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا , وَلا يُرْفَعُ عَنْ هذِهِ الأُمَّةِ سَوْطُهَا , وَعَذَبَ الظّانُّ لِذلِكَ . بَلْ هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَذِيذِ العَيْشِ يَتَطَعَّمُونَها بُرْهَةً , ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً**)) [٥٢]

وظف عليه السلام دلالة الألفاظ فاستخدم (حتّى يَظَنَّ الظّانُّ) ولم يستخدم (حتى يتيقن المتيقن أو حتى يشك الشاكُّ) , واستخدم (معقولة) ولم يستخدم (محبوسة أو مقصورة) . وهنا المتكلم شاكّ لا يستطيع الثبوت على أن الدنيا مقصورة لبني أمية كونها تتنافى مع العقل السليم , وصدق المتكلم صدقاً لا خلاف فيه حول زوال الدنيا عن بني أمية , فاستعار معقولة تشبيهاً بالناقة إذا جمعت قوائمها أي حبست . ويكون وجه الشبه أي الدنيا شدت بعقال كما الناقة تُشد بعقال لمنعها من الحركة , لذلك شبهت الدنيا لبني أمية بالعقال , والعقال يستخدم للإبل حتّى يمنعها من الفرار والحركة , فكذلك بنو أمية ربطوا الدنيا بعقال لمنعها من الفرار والحركة على غيرهم . وفائدة الاستعارة بعقال لبني أمية كون الدنيا تدر عليهم بكل ما تجود به من خيرات ومنافع , كما الناقة تدر بحليبها لعاقلها .

سابعاً : الإمام علي عليه السلام والدنيا وقال عليه السلام ((**وَاللهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقِ عُرَاقِ خِنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْذُومٍ**)) [٥٣] بالرجوع إلى المعنى المعجمي , العِراقُ جمع عِرق وهو العظم علية شيء من اللحم وهذا من الجموع النادرة نحو رخل ورخال وتوأم وتؤام . وهنا إشارة إلى هوان الدنيا في عينيه عليه السلام , ولا يكون شيء أحقر ولا أبغض إلى الإنسان من عِراق خنزير في يد مجذوم فإنه لم يرضَ بأن يجعله في يد مجذوم وهو غاية ما يكون من التنفير حتى جعله عِراق خنزير . ولعمري لقد صدق وما زال صادقاً ومن تأمل سيرته في حالتي خلوه من العمل وولايته الخلافة عرف صحة هذا القول .

الخاتمة

بعد دراستنا لصورة الدنيا في نهج البلاغة على وفق المنهج السيميائي , الذي أغنى التحليل بجميع مستوياته . فقد ظهرت الدنيا في خمسة وعشرين موضعاً , ناهيك عن المواضع الأخرى التي رمز إليها الإمام عليه السلام بالدار أو الدهر أو الأيام , فكانت كلها تدور حول ماهية الدنيا وفلسفتها من خلال النظرة الإسلامية لها .واستعمل عليه السلام الفصاحة العالية بنطق جميل مؤثر , لا بقصد إعجاز السامعين عن فهم كلامه ؛ وإنما يتعمد إثارتهم , وشدّهم إليه من خلال إعمال الفكر , والبحث عن دلالة الألفاظ . فالإمام أعلم بمواضع الإيجاز والإطناب , ليهيء جواً إيقاعياً بين الخطبة وموضوعها , ليظفر بإقبال الناس , فيأمهم وينهاهم بأوامر الله ونواهيه . وقد أثرى المنهج السيميائي هذه النصوص وبحث في أعماقها , ومعانيها المعجمية , ودلالاتها الاجتماعية . فكانت أكثر ثراءً وأوسع فهماً .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الإحكام في اصول الأحكام , أبي محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم , حققه الشيخ أحمد محمد شاكر , قدم له احسان عباس , دار الآفاق الجديدة , بيروت ـ لبنان , (د. ط) (د. ت) .
- أساس البلاغة , الزمخشري , قراءة وضبط وشرح محمد نبيل طريفي , دار صادر , بيروت ـ لبنان , ط١ , ٢٠٠٩ .
- الاسم والمسمى , لابن البطليوسي , تحقيق احمد فاروق , مجلة مجمع اللغة العربية , دمشق , الجلد ٤٧ , ١٩٧٢ .
- أصول تراثية في علم اللغة , كريم تركي حسام الدين , عالم الكتب , القاهرة , ط٢ , ١٩٨٥ .
- البنية , العلامة , اللعب في العلوم الانسانية , جاك دريدا , ضمن كتاب تيارات نقدية محدثة , اختيار وترجمة وتقديم جابرعصفور , المجلس الاعلى للثقافة , مصر , ط١ , ٢٠٠٥ .
- البيان والتبيين , ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ , تحقيق عبد السلام محمد هارون , دار الجيل , بيروت ـ لبنان , ط٢ , (د. ت) .
- تاريخ ابن خلدون , المقدمة , عبد الرحمن بن خلدون , ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس الأستاذ خليل شحاذه , مراجعة سهيل زكار , دار الفكر للطباعة والنشر , بيروت . لبنان , ٢٠٠١ .
- تموج الماء من الهواء , د. ي عبد النبي الاطرش , النجف , ١٩٩٣م .
- حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة و قطب الدين البيهقي , تحقيق الشيخ عزيز الله العطاردي , مطبعة اعتماد , قم , ط١ , ١٤١٦ هـ .
- الخصائص , ابن حقي , حققه محمد علي النجار , عالم الكتب , بيروت . لبنان , ط٢ , ٢٠١٠ .
- الخطاب الاشتباهي في التراث اللساني العربي , البشير التهالي , دار الكتاب الجديد , بيروت ـ لبنان , ط١ , ٢٠١٣ .
- خمسون مفكراً أساسياً معاصراً من البنيوية الى ما بعد الحداثة .
- خمسون مفكراً أساسياً معاصراً من البنيوية الى مابعد الحداثة , جون ليشيه , ترجمة د. فاتن البستاني , مراجعة د. محمد بدوي , المنظمة العربية للدراسات والنشر , بيروت ـ لبنان , ط١ , ٢٠٠٨ .
- الذاكرة التاريخ الانسان , ترجمة جورج زيناتي , دار الكتاب الجديد , بيروت , ط١ , ٢٠٠٩ : كرس الفصل الثاني لأبتسيمولوجيا المعرفة التاريخية .
- الذريعة إلى اصول الشريعة , الشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى الموسوي , تحقيق اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق , مؤسسة الإمام الصادق , قم ـ ايران , (د. ط) (د. ت ٩ .

- شرح نهج البلاغة , ميثم البحراني , مكتبة الفخراوي , المنامة ـ البحرين , ط١ , ٢٠١٢ .
- علم الدلالة , منقور عبد الجليل , اتحاد الكتاب العرب , دمشق , ٢٠٠١ .
- علم العلامات (السيموطيقيا) , فريال جبوري غزول , ضمن كتاب أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة , اشراف سيزا قاسم ونصر حامد ةابو زيد , دار أليلس العصرية , القاهرة , (د. ط) (د. ت) .
- علم النص , جوليا كريستيفيا , ترجمة فريد زاهي , مراجعة عبد الجليل ناظم , دار توبقال للنشر , الدار البيضاء , ط٢ , ١٩٩٧ .
- الفروق اللغوية , أبي هلال العسكري , حققه وعلق عليه محمد ابراهيم سليم , دار العلوم والثقافة والنشر والتوزيع , القاهرة , (د. ط) (
- الفقريات واللافقريات , د. منير العميدي , النجف , ١٩٨٢م .
- فقه أسرا اللغة , أبي منصور الثعالبي , ضبطه وعلق على حواشيه وقدم له ووضع فهارسه د. ياسين الأيوبي , المكتبة العصرية , صيدا ـ لبنان , ط٢ , ٢٠٠٠.
- القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان , أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر , ترجمة منذر عياشي , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء ـ المغرب , ط٢ , ٢٠٠٧ .
- كتاب العين مرتب على حروف المعجم , الخليل بن أحمد الفراهيدي , ترتيب وتحقيق د. عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية , بيروت ـ لبنان , ط١ , ٢٠٠٣ , ولسان العرب , أبي الفضل جمال الدين ابن منظور , دار صادر , بيروت ـ لبنان , (د. ط) و (د. ت)
- لسان العرب , ابن منظور , تحقيق مجموعة من المحققين , دار المعارف , مصر , (د. ط)(د. ت) .
- مجمع البحرين , الشيخ فخر الدين الطريحي , قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة بعثه , طهران , ط١ و ١٤١٥ .
- محاضرات في علم اللسان , دي سوسير , ترجمة عبد القادر قيني , افريقيا الشرق , المغرب , ٢٠٠٨ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم , محمد فؤاد عبد الباقي , مكتبة المظفر الثقافية , طهران , (د. ط) , (د. ت) .
- معجم مقاييس اللغة , أبي الحسن أحمد بي فارس بن زكريا , تحقيقوضبط عبد السلام محمد هارون , دار الفكر للطباعة والنشر , بيروت ـ لبنان , (د. ط) (د. ت) .
- مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة , سيد محمد تقي النقوي , ايران , ط٢ , ١٤٢٨هـ .
- الموسوعة العربية الميسرة , المكتبة العصرية , صيدا ـ لبنان , ط٣ , ٢٠٠٩ .
- نظرية التأويل , ترجمة سعيد الغانمي , المركز الثقافي العربي , بيروت , ط٢ , ٢٠٠٦ .
- نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة , الشيخ ناصر مكارم الشيرازي , سليمانزاده , ايران , ط١ , (د. ت) .
- نهج البلاغة , ابن أبي الحديد المعتزلي , تهذيب السيد عبد الهادي الشريفي , دار الحديث , قم , ١٤٢٦ق = ١٣٨٤ .
- نهج البلاغة , ضبط نصه وابتكر فهارسه د. صبحي الصالح , دار الكتاب المصري , ودار الكتاب اللبناني , القاهرة ـ بيروت , ط٤ , ٢٠٠٤ .

---

(١) ينظر : كتاب العين مرتب على حروف المعجم , الخليل بن أحمد الفراهيدي , ترتيب وتحقيق د. عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية , بيروت ـ لبنان , ط١ , ٢٠٠٣ , ولسان العرب , أبي الفضل جمال الدين ابن منظور , دار صادر , بيروت ـ لبنان , (د. ط) و (د. ت) : ١٢/٣١١ . ٣١٣ .

(٢) ينظر : تاريخ ابن خلدون , المقدمة , عبد الرحمن بن خلدون , ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس الأستاذ خليل شحاذه , مراجعة سهيل زكار , دار الفكر للطباعة والنشر , بيروت ـ لبنان , ٢٠٠١ : ١/٦٦٤ .

(٣) الموسوعة العربية الميسرة , المكتبة العصرية , صيدا ـ لبنان , ط٣ , ٢٠٠٩ : ٤/١٩٧٣ .

(٤) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم , محمد فؤاد عبد الباقي , مكتبة المظفر الثقافية , طهران , (د. ط) , (د. ت) : ٥٠٣ / ٥٠٤ .

(٥) الفتح : ٢٩ .

(١) ينظر : اصول تراثية في علم اللغة , كريم تركي حسام الدين , عالم الكتب , القاهرة , ط٢ , ١٩٨٥ : ٨٥ .

(٢) ينظر : الخصائص , ابن حقي , حققه محمد علي النجار , عالم الكتب , بيروت ـ لبنان , ط٢ , ٢٠١٠ : ٢٤ / ٧٥ .
(٣) ينظر : الفروق اللغوية , أبي هلال العسكري , حققه وعلق عليه محمد ابراهيم سليم , دار العلوم والثقافة والنشر والتوزيع , القاهرة , (د. ط) (د. ت) : ٧٠ ـ ٧١ .
(٤) ينظر : نفسه : ٧١.
(٥) ينظر : نفسه : ٧١ .
(٦) ينظر : فقه أسرا اللغة , أبي منصور الثعالبي , ضبطه وعلق على حواشيه وقدم له ووضع فهارسه د. ياسين الأيوبي , المكتبة العصرية , صيدا ـ لبنان , ط٢ , ٢٠٠٠ , :
(١) ينظر : الاسم والمسمى , لابن البطليوسي , تحقيق احمد فاروق , مجلة مجمع اللغة العربية , دمشق , ١٩٧٢ :٢ / ٣٣١
(٢) ينظر : علم الدلالة , منقور عبد الجليل , اتحاد الكتاب العرب , دمشق , ٢٠٠١ : ١٦٢ .
(٣) ينظر : الذريعة إلى اصول الشريعة , الشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى الموسوي , تحقيق اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق , مؤسسة الإمام الصادق , قم ـ ايران , (د. ط) (د. ت ٩ : ٢٢١ .
(٤) ينظر : الخطاب الاشتباهي في التراث اللساني العربي , البشير التهالي , دار الكتاب الجديد , بيروت ـ لبنان , ط١: ٣٤ .
(٥) ينظر : الإحكام في اصول الأحكام , أبي محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم , حققه الشيخ أحمد محمد شاكر , قدم له احسان عباس , دار الآفاق الجديدة , بيروت ـ لبنان , (د. ط) (د. ت) : ١ / ٣٠ .
(٦) ينظر : البيان والتبيين , ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ , تحقيق عبد السلام محمد هارون , دار الجيل , بيروت ـ لبنان , ط٢ , (د. ت) : ١ / ٧٦
(١) ينظر : علم العلامات (السيموطيقيا) , فريال جبوري غزول , ضمن كتاب أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة , اشراف سيزا قاسم ونصر حامد ةابو زيد , دار أليأس العصرية , القاهرة , (د. ط) (د. ت) : ١٤ ـ ١٥ .
(٢) ينظر : القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان , أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر , ترجمة منذر عياشي , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء ـ المغرب , ط٢ , ٢٠٠٧ : ١٩٤ .
(٣) ينظر : محاضرات في علم اللسان , دي سوسير , ترجمة عبد القادر قيني , افريقيا الشرق , المغرب , ٢٠٠٨ : ٢٦ .
(٤) ينظر : خمسون مفكراً أساسياً معاصراً من البنيوية الى مابعد الحداثة , جون ليشيه , ترجمة د. فاتن البستاني , مراجعة د. محمد بدوي , المنظمة العربية للدراسات والنشر , بيروت ـ لبنان , ط١ , ٢٠٠٨ : ٣٠٢
(١) ينظر : البنية , العلامة , اللعب في العلوم الانسانية , جاك دريدا , ضمن كتاب تيارات نقدية محدثة , اختيار وترجمة وتقديم جابرعصفور , المجلس الاعلى للثقافة , مصر , ط١ , ٢٠٠٥ ,: ٢٧١ .
(٢) ينظر : علم النص , جوليا كريستيفيا , ترجمة فريد زاهي , مراجعة عبد الجليل ناظم , دار توبقال للنشر , الدار البيضاء , ط٢ , ١٩٩٧ ,: ١٧ .
(٣) ينظر : الذاكرة التاريخ الانسان , ترجمة جورج زيناتي , دار الكتاب الجديد , بيروت , ط١ , ٢٠٠٩ : كرس الفصل الثاني لأبتسيمولوجيا المعرفة التاريخية .
(٤) ينظر : نظرية التأويل , ترجمة سعيد الغانمي , المركز الثقافي العربي , بيروت , ط٢ , ٢٠٠٦ : كرس الفصل الثاني التمييز بين علم الدلالة والسيمياء .
(٥) ينظر : خمسون مفكراً أساسياً معاصراً من البنيوية الى مابعد الحداثة : ٢٦٥ ـ ٢٦٨ .
(٦) نهج البلاغة , ابن أبي الحديد المعتزلي , تهذيب السيد عبد الهادي الشريفي , دار الحديث , قم , ١٤٢٦ق = ١٣٨٤ : ١ / ٧٥ , المحجة : الطريقة القويمة الواضحة
(١) المصدر السابق : ١ / ٢٦٤ .
(٢) نفسه : ٤ / ٣٣ .
(٣) نفسه : ٢ / ٣٠٨

(٤)) لسان العرب , ابن منظور , تحقيق مجموعة من المحققين , دار المعارف , مصر , ٠ د. ط) ٠ د. ت) : (قلع) .

(١) شرح نهج البلاغة , ميثم البحراني , مكتبة الفخراوي , المنامة ـ البحرين , ط١ , ٢٠١٢ : ٦٢٧ .

(١) ينظر : اساس البلاغة , الزمخشري , قراءة وضبط وشرح محمد نبيل طريفي , دار صادر , بيروت ـ لبنان , ط١ , : ١٠٥

(٢) ينظر : لسان العرب (شبع)

(٣) ينظر : نفسه (شبع) .

(١) ينظر : شرح نهج البلاغة , ميثم البحراني : ٦٢٨

(١) المصدر السابق : ١٠ / ١٥٦ تميد : تتحرك وتميل , الميدان : حركة واضطراب , تقصفها : تضربها بشدة , الوبق : الهالك , تحفزه : تدفعه من الخلف .

(٢) الفقريات واللافقريات , د. منير العميدي , النجف , ١٩٨٢م : ١٩٩ .

(٣) تموج الماء من الهواء , د. ي عبد النبي الاطرش , النجف , ١٩٩٣م : ٧٢ .

Keywords: semibatic. Minimum. Nahj al-Balaghah

(١) نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة , الشيخ ناصر مكارم الشيرازي , سليمانزاده , ايران , ط١ , ٠ د. ت) : ٦ / ١١٣ .

(٢) مجمع البحرين , الشيخ فخر الدين الطريحي , قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة بعثه , طهران , ط١ و ١٤١٥ : ٢ / ٩٠٧ .

(٣) نفسه : ٢ / ٩٩١ .

(٤) معجم مقاييس اللغة , أبي الحسن أحمد بي فارس بن زكريا , تحقيقوضبط عبد السلام محمد هارون , دار الفكر للطباعة والنشر , بيروت ـ لبنان , (د. ط) (د. ت) : ٣ / ٢٣٠ .

Keywords: semibatic. Minimum. Nahj al-Balaghah

(١) مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة , سيد محمد تقي النقوي , ايران , ط٢ , ١٤٢٨هـ : ١١ / ١١٠ .

(٢) نهج البلاغة , ضبط نصه وابتكر فهارسه د. صبحي الصالح , دار الكتاب المصري , ودار الكتاب اللبناني , القاهرة ـ بيروت , ط٤ , ٢٠٠٤ : ٢٢١ .

(٣) شرح نهج البلاغة , ميثم البحراني : ٥٣٢ .

(٤) نفسه : ٩١ .

الكلمات المفتاحية : السيمبائية . الدنيا . نهج البلاغة

(٣) المصدر السابق : ٩١ .

Keywords: semibatic. Minimum. Nahj al-Balaghah

(١) المصدر السابق : ٩٢ .

(٢) حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة و قطب الدين البيهقي , تحقيق الشيخ عزيز الله العطاردي , مطبعة اعتماد , قم , ط١ , ١٤١٦ هـ : ٢ / ١٢٩ .

الكلمات المفتاحية : السيمبائية . الدنيا . نهج البلاغة

(١) شرح نهج البلاغة , ميثم البحراني : ٢٢٤ .

(٢) مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة : ٧ / ٣١٣ .

Keywords: semibatic. Minimum. Nahj al-Balaghah

(١) شرح نهج البلاغة , ميثم البحراني : ٢٢٧ .